الأخلاق في كتاب محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) – دراسة تاريخية

الكلمات المفتاحية : أخلاق ، محاورات ، بلغاء

بحث مستل من أطروحة دكتوراه

م٠علي نايف مجيد
جامعة ديالى/كلية التربية الاساسية
Ail naïf maged@gmail.com

ا٠د٠عاصم اسماعيل كنعان
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية
Asm ismeel@gmail.com

الملخص

تسعى هذه الدراسة الى الكشف عن الأخلاق في المجتمع العربي الإسلامي في كتاب محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) ، تصنف الأخلاق الى الأخلاق الحميدة وتشمل : الأخلاق الحسنة ، ومراعاة الجار ، والشجاعة ، والأمانة ، والصدق ، والكرم والجود ، أما الأخلاق المذمومة فتشمل : سوء الخلق ، والكذب ، والنفاق ، والحسد ، والبخل ، والظلم ، وقد ضرب الراغب الأصفهاني أمثلة وروايات تاريخية عديدة في مختلف العصور الإسلامية عن الأخلاق الحميدة والمذمومة التي تناولها البحث .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى أله وصحبه أجمعين .. وبعد :

الراغب الأصفهاني هو الحسين بن محمد بن المفضل (ت٥٠٢هـ) هو من الأدباء المشهورين ، وبرع في كتابه الأدبي (محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء) وهو أشبه بالكتاب الموسوعي الغني بالشفافية الأدبية والذوق الشعري والأخبار والروايات التاريخية التي حملت المواضيع الاجتماعية ومنها موضوع بحثنا (الأخلاق في كتاب محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء الأدباء للراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)) ، إذ يعد هذا الموضوع من المواضيع المهمة والبارزة خلال العصر العباسي ، فخاض في هذه المواضيع معظم الأدباء الذين سبقوا الراغب الأصفهاني واعتمد عليهم في كتابه ومن أبرزهم الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ، وابن عبد ربه (ت٣٢٨هـ) ، والآبي (ت٤٢١هـ) وغيرهم ، وقد روى الراغب

الأصفهاني أخبار وروايات تاريخية عديدة تخص العادات والتقاليد الاجتماعية معتمداً على الأدباء والإخباريين المعاصرين له والذين سبقوه .

اقتضت طبيعة البحث على تقسيمه الى مبحثين سبقتهما مقدمة ولحقهما خاتمة لاهم النتائج التي توصل إليها البحث وقائمة بأهم المصار والمراجع المستخدمة .

تناول المبحث الأول : الأخلاق الحسنة ، ومراعاة الجار ، والشجاعة ، والأمانة ، والصدق ، والكرم والجود ، أما المبحث الثاني فتناول الأخلاق المذمومة فتشمل : سوء الخلق ، والكذب ، والنفاق ، والحسد ، والبخل ، والظلم .

المبحث الأول

الأخلاق الحميدة

ويشمل هذا الموضوع على العديد من الصفات الحميدة كالأنصاف والحلم والتواضع والعفو والاعتذار والنصرة والمزاح والحياء والأمانة والرفعة وغيرها .

ويذهب الراغب الأصفهاني في كتابه إلى مناصرة الأخلاق المحمودة والدفاع والحث عليها وعنده عز الحق وذم الباطل ومدح العدل وذم الظالم والنهي عنه ويحذر من دعوة المظلوم والحث على سرعة معاقبة الظالم والتحذير من معاونته ومدح الحلم والحث على الرحمة ومدح ذويها واستطابة العفو ولذته وأكد على فضل التواضع والحث عليه ومدح المتواضعين والحث على مراعاة الجار والأمر بكف الأذى والناصر من استجار ومدح من كرم جاره ومستنصره وحث على حسن الخلق ومدح ذلك وعلى ملازمة العادات الحسنة وعلى مداراة الناس ونهى عن المزاح والتخويف منه وحمد الاقتصاد في المزح ونهى عن الغضب في المزح وعن كثرة الضحك وذمه ومدح الحياء وحث على الأمانة والوفاء والمروءة والكرم[١].

أولاً. حسن الخلق :

ومما جاء في الأخلاق الحسنة حث الراغب الأصفهاني على حسن الخلق ومدح ذلك وقال : " في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق "[٢] .

وتعد الأخلاق الحسنة الدعامة الأولى لحفظ كيان الأمم فلا تنهض الجماعات البشرية ويعلو بنيانها وتستقيم أحوالها وتسمو حضارتها إلا بالأخلاق الحسنة الفاضلة ، فهي الركيزة الأساس في بناء كل مجتمع ينشد المحبة والآخاء ويحرص على النهضة والبناء ، ومن أجل

ذلك كانت رسالة الأنبياء تحث على الأخلاق الفاضلة[٣] ، وفي الحديث النبوي الشريف : " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق "[٤] ، فالخلق الحسن يعني بسط الوجه وبذل الندى وكف الأذى ، قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : " حسن الخلق في ثلاث خصال : اجتناب المحارم ، وطلب الحلال ، والتوسعة على العيال "[٥] وقال الغزالي : " الخلق والخُلق عبارتان مستعملتان معاً ، يقال : فلان حسن الخلق والخُلق ، أي حسن الباطن والظاهر ، فيراد بالخلق الصورة الظاهرة ، ويراد بالخُلق الصورة الباطنة ، وذلك لأن الإنسان مركب من جسد مدرك بالبصر ومن روح ونفس مدرك بالبصيرة ولكل واحد منهما هيأة وصورة إما قبيحة وإما جميلة ، فالنفس المدركة بالبصيرة أعظم قدراً من الجسد المدرك بالبصر "[٦] .

ثانياً. مراعاة الجار :

ومن الأخلاق الحميدة التي ذكرها الراغب هي مراعاة الجار ، فقد أوصى الله سبحانه وتعالى بالجار فقال تعالى : ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾[٧] ، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه "[٨] ، وكان أمره صلى الله عليه وآله وسلم بكف الأذى عن الجار ، فروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فلا يؤذين جاره "[٩] .

وسار السلف الصالح على ذلك إذ بين الإمام جعفر الصادق عليه السلام أهمية الجوار وحسنه بالقول : " حسن الجوار عمارة الديار ومثراة المال "[١٠] ، وكان أبو سفيان[١١] إذا نزل به جار قال : " يا هذا انك قد اخترتني جاراً واخترت داري داراً ، فجناية يدك على دونك وإن جنت عليك يد فاحتكم على حكم الصبي على أهله "[١٢] .

وذكر صاحب المحاضرات في موضوع آخر نصرة الملهوف وإن كان غريباً ولم تكن هناك معرفة بينهما كون النصرة من شيمة العرب ، فروي إن حاتم الطائي[١٣] كان بأرض عنزة[١٤] فناداه أسير : " يا أبا سفانة أكلني الأسار[١٥] والقمل ، فقال : ويلك ما أنا في بلاد قومي وما معي شيء ، وقد أسأت إذ نوهت باسمي ، فاشتراه وقال : خلو سبيله واجعلوني في القيد مكانه حتى أؤدي فداءه ، فجعل مكانه وبعث الى قومه فأتوه بالفداء "[١٦] ، وفي المثل : " ربَ أخٍ لك لم تلده أمك "[١٧] .

ثالثاً. الشجاعة :

وهي من الصفات التي يتسم بها العربي وقدسها وافتخر بها وبأهلها ، ونالت من شعره قصائد كثيرة ، وكان للصحراء أثر كبير في ذلك ، فالطبيعة الجغرافية صعبة المنال والمراد فلا يستطيع أحد الدخول فيها فهي مجهولة له ، لكن الشجاع يمتلك معيار الشجاعة والبطولة فيسير في الأرض الموحشة دون تردد أو ريبة وهذه من صفات الفارس الشجاع المقدام ، فسأل الأحنف بن قيس عن الشجاعة فأجاب : " صبر الساعة "[١٨] ، ويعرفها البعض بأنها : " صناعة الفرسان "[١٩] ، وفي الشجاعة ليس للإمام علي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب والإمام الحسين بن علي وزيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) ، وعبد الله بن علي عم المنصور والخليفة العباسي المعتصم بالله[٢٠] .

ويعبر عن الشجاعة بالصبر وقوة النفس ، وقال الحكماء : " أصل الخيرات كلها في ثبات القلب ومنها تستمد جميع الفضائل وهي الثبات والقوة على ما يوجبه العدل والعلم والشجاعة حالة متوسطة بين الجبن والتهور وثمرة الشجاعة هي الأمن من العدو "[٢١] ، وحقيقة الشجاعة هي ثبات الجأش وذهاب الرعب وزوال هيبة الخصم أو استصغاره عند لقائه[٢٢] .

ومن وصايا الحكماء أيضاً : " اجعل قتال عدوك آخر حيلتك وانتهز الفرصة وقت إمكانها وكل الأمور التي أكفائها وتحرس بالشجاعة والسياسة "[٢٣] .

ويروى أن زياد بن أبيه[٢٤] كتب الى عبد الله بن العباس ﷺ : " صف لي الشجاعة والجبن والجود والغل ، فأجاب : الشجاع من يقاتل من لا يعرفه ، والجبان يفر من عرسه ، والجواد يعطي من لا يلومه حقه ، والبخيل يمنع من نفسه "[٢٥] .

رابعاً. الأمانة :

الأمانة هي كل ما يؤمن عليه المرء من أمر ونهي وشأن من دين ودنيا ، وهي خُلق من أخلاق المسلم الأصيلة التي تنبع من عقيدته ، وتدل على صدق اتجاهه وشرف غايته[٢٦] ،وفي الذكر الحكيم قال تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [٢٧] ، وقال النبي ﷺ : " لا إيمان لمن لا أمانة له "[٢٨] .

قال الجاحظ : " سقى الله قبر الأحنف بن قيس التميمي حيث يقول : إلزم الصحة يلزمك العمل "[٢٩] ، وقال : " إذا لم تكن خائناً فبت آمناً "[٣٠] ، وعن معاوية بن أبي سفيان أنه قال : " إلزم الرفيقين الأمانة والعدل "[٣١] .

فالأمانة من الفضائل الإنسانية والخلال الذي تستقيم بها أحوال البشرية ، فالإنسان ملزم بالتحلي بها ، فهي الفضائل الخلقية التي تدعو إليها الفطرة السليمة ، وهي من جملة الالتزامات التي يطالب بها الإنسان لاشتمالها على التكليف الشرعي والالتزام الأخلاقي والقانوني[٣٢] .

خامساً. الصدق :

هو من أهم الصفات الحميدة التي يتصف بها الصادقون ، وقد ضرب الراغب الاصفهاني أمثلة ممن مدحهم والذين كانوا صادقين[٣٣] ، قال النبي ﷺ في الصدق : " عليكم بالصدق فإن الصدق يعمد الى البر والبر يهدي الى الجنة "[٣٤] ، وذكر فلان أصدق من أبي ذر واصدق قطاة[٣٥] ، وقال الجاحظ : "الصدق صدقان : أعظمهما صدقك فيما يضرك"[٣٦].

قال بعض الحكماء : " عليك بالصدق فما السيف القاطع في كف الرجل الشجاع بأعز من الصدق ، والصدق عز وإن كان فيه ما تكره ، والكذب ذل وإن كان فيه ما تحب ، ومن عرف بالكذب أتهم في الصدق "[٣٧] ، والصدق ميزان الله الذي يدور عليه العدل ، والكذب مكيال الشيطان الذي يدور عليه الجور[٣٨] ، والصدق عز والكذب خضوع[٣٩].

سادساً . الكرم والجود :

من المواضيع التي تطرق لها الراغب الأصفهاني في كتابه وفيما يتعلق بالأخلاق الحميدة هو الكرم ومدح أصحاب الكرم لاسيما وإن العرب يتميزون بالكرم عن غيرهم من الشعوب ، فذكر أنه قيل لبعضهم : " ما الكرم؟ فأجاب : طعام مبذول ونائل موصول ووفاء لا يحول "[٤٠] ، وروي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال : " لأن اختبز صاعاً أو صاعين فادعوا إليه نفراً من أخواني أحب إليَّ من أن أعتق رقبة "[٤١] ، وقال عمرو بن عتبة[٤٢] في أمر وقع بين بني أميه وبين غيرهم : إن لقريش درجاً يزلق عنه أقدام الرجال ، وأفعالاً تخضع لها رقاب الأموال ، وألسناً تكل عنها الشفار المحددة ، وغايات تقصر عنها الجياد المسومة لو احتفلت الدنيا لم تتزين إلا بهم[٤٣] .

أما الجود : فهو مرادف للكرم والسخاء ، روي أنه قيل للأحنف بن قيس : ما الجود؟ فأجاب : " الاحتيال للمعروف "[٤٤] ، والسخي من كان بماله متبرعاً وعن مال غيره متورعاً[٤٥] ، سُئل الحسن البصري[٤٦] : من السخي؟ فأجاب : " الذي لو كانت الدنيا له فأنفقها لرأى عليه بعد ذلك حقوقاً "[٤٧] ، وسُئل صوفي : من الجواد من الناس؟ فأجاب : " الذي يؤدي ما افترض عليه "[٤٨] .

ويبدو أن الجود والكرم والسخاء هي من صفات العرب في عصر ما قبل الإسلام ضرب المثل بكرم حاتم الطائي وغيره ، وفي العصر الإسلامي ضرب النبي ﷺ وآل بيته (عليهم السلام) ، والصحابة ﷺ أروع الأمثلة في الكرم والجود والسخاء .

وفيما يتعلق بالسخاء قال تعالى : ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾[٤٩] ، وقال رسول الله ﷺ : " أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة ، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة "[٥٠] .

قال ابن عباس ﷺ : " صاحب المعروف لا يقع وإن وقع وجد متكأ "[٥١] ، وقيل لحكيم : ما الذي يشبه من أفعال العباد فعل الله؟ فأجاب : الإحسان الى الناس[٥٢] ، ويقال : السخي شجاع القلب[٥٣] .

المبحث الثاني

الأخلاق المذمومة

تطرق الراغب الأصفهاني في كتابه الى عدد من مواضيع الأخلاق المذمومة في المجتمعات الإنسانية ، والمجتمع العربي في طبيعته محافظ على أصالته وتمسكه بالأخلاق العربية الأصيلة ، ولكن لا يخلو أي مجتمع من المجتمعات عبر التاريخ من الصالح والطالح والخير والشر ، ويعود ذلك الى الطبيعة الإنسانية التي خلقها الله سبحانه وتعالى .

وبذلك فان الراغب الأصفهاني يتحدث عن تلك الأخلاق المذمومة محذراً الانطواء تحتها مبيناً أسبابها ونتائجها الوخيمة على المجتمع ، وهي موجودة في كثير من الناس كالبخل والجبن والظلم والكذب وغيرها ، وقلما يوجد في الناس من يخلو من خلق مكروه ويسلم من جميع العيوب[٥٤] ، ومن جملة الأخلاق المذمومة :

أولاً. سوء الخلق :

من الصفات المذمومة التي ذكرها صاحب المحاضرات هي سوء الخلق ، وقد نهى الاسلام عن هذه التصرفات فروي عن النبي ﷺ : " من ساء خلقه عذب نفسه وأكثر همه واسقم بدنه "[٥٥] ، وقال ﷺ :" خصلتان لا تجتمعان في مؤمن ، البخل وسوء الخلق"[٥٦] .

وسوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل[٥٧] ، قال الأحنف بن قيس : " الداء الدوي الخلق الرديء واللباس البذي ، بئس الملبوس العبوس[٥٨] .

ثانياً. الكذب :

من الصفات المذمومة في أي مجتمع من المجتمعات المختلفة ، وهو خلاف الصدق ، فقد عابه وذمه الراغب الأصفهاني ، فروي عن الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) أنه قال للفضل بن الربيع : " كذبت ، فأجاب : يا أمير المؤمنين وجه الكذاب لا يقابلك ، ولسانه لا يخاطبك يعرّض به ، لأن الإنسان لا يقابل نفسه ولا يخاطبها فاستحسن تعريضه فأولاه وما جفاه "[٥٩].

ونهى الراغب الاصفهاني عن الكذب وذمه وأشار الى قوله تعالى : ﴿ قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ ﴾[٦٠] ، وقوله تعالى:﴿ إِنَّمَا يَفۡتَرِي ٱلۡكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۖ ﴾[٦١] وقال سليمان بن سعد[٦٢] : لو صحبني رجل فقال : اشترط عليَّ خصلة واحدة لا تزيد عليها لقلت : لا تكذبني[٦٣] .

ثالثاً. النفاق :

من الصفات المذمومة في المجتمع هو النفاق ، فذكروا حقيقة النفاق هو اختلاف السر والعلانية واختلاف القول والعمل[٦٤] ، وروى الراغب الأصفهاني[٦٥] عن النبي ﷺ أنه قال : " آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان "[٦٦] ، وقال الأحنف بن قيس : " إن ذا الوجهين خليق أن لا يكون عند الله وجيهاً "[٦٧] .

ونهى الراغب الأصفهاني عن الاستعانة بمنافق ، فذكر قول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : " من تتهمه فلا تأمنه ، ومن تأمنه فلا تتهمه "[٦٨] ، وذكر الأعمش[٦٩] في النفاق : " نقض العهد مع من لا عهد له وفاء بالعهد "[٧٠] .

والواضح إن صفة النفاق هي من الصفات المذمومة التي يتصف بها بعضهم من المجتمع العربي الإسلامي وهؤلاء مقبوحين في الدنيا والآخرة ، ففي الدنيا نجدهم منبوذين

ومكروهين وفي الآخرة أعد الله لهم عذاباً أليما ، قال تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾[٧١] .

رابعاً. الحسد :

من الصفات المذمومة التي يتصف بها بعض الناس هو أن تتمنى زوال نعمة غيرك[٧٢] ، وهو صفة دنيئة ومن دنائته أنه يبدأ بالأقرب فالأقرب[٧٣] ، وذكر الله سبحانه وتعالى فقال : ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾[٧٤] ، وروي عن النبي ﷺ أنه قال : " إياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب "[٧٥] .

والحسد داء عظيم من أدواء النفس لا يشفى سقيمه ولا يرقى سليمه مع ما فيه من إفساد الدين وإضرار البدن ، لأن الحاسد يدوم همه ويكثر غمه ويذوب جسمه ويذهل عقله عن صواب الرأي ، ويشتغل قلبه عن صحيح الفكر ، وهو أقبح من البخل ، لأن الحاسد يحب أن لا ينال أحد شيئاً من ما لا يملكه فكان أعظم قبحاً وأشد ذماً وليس شيء أعظم ضرراً من الحسد[٧٦] .

قال الإمام علي عليه السلام : " لن يصل الحسد الى المحسود حتى يقتل الحاسد نفسه بغم دائم وعقل هائم وهم لازم وما رأيت ظالماً يتشبه بالمظلوم إلا الحاسد "[٧٧] .

ونهى الراغب عن صفة الحسد وأورد قولاً للإمام علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: " ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد نفس دائم وعقل هائم وحزن لازم "[٧٨] ، وقال الراغب الاصفهاني : الحسود لا يسود[٧٩] ، وقال الجاحظ : " ومن العدل المحض والأنصاف الصريح أن تحط عن الحاسد نصف عقابه وإن تقصر على بعض مقداره ، لأن ألم حسده لك قد كفاك مؤونة شطر غيظك عليه "[٨٠] ، وروي أن معاوية بن أبي سفيان أنه قال : " كل الناس يمكنني أن أرضيه إلا الحاسد فإنه لا يرضيه إلا زوال نعمتي "[٨١] ، وقال أبو العيناء : " إذا أراد الله أن يسلط على عبده عدواً لا يرحمه سلط عليه حاسداً "[٨٢] ، وقال أيضاً ابن المقفع : " الحسد والحرص دعامتا الذنوب "[٨٣].

خامساً. البخل :

من الصفات المذمومة لدى الناس هو البخل ، والبخل هو اسم لما جاوز حد الاقتصاد[٨٤] ، سُئل الإمام الحسن بن علي عليه السلام : ما البخل؟ فأجاب : " هو أن يرى الرجل ما أنفقه سرفاً وما أمسكه شرفاً "[٨٥] .

وذم الراغب الأصفهاني البخل وتعظيمه على كل الذنوب قائلاً : " من بخل بمال في واجب ذهب ضعفه في باطل "[٨٦] ، وقال بشر بن مروان[٨٧] : " لو أن أهل البخل لم ينلهم من بخلهم إلا سوء ظنهم بربهم في الخلف لكان عجيباً "[٨٨] ، وقال الراغب أيضاً : أعجب ما في البخيل أنه يعيش عيش الفقراء ويحاسب حساب الأغنياء "[٨٩] .

وقال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : " البخيل يتعجل الفقر لنفسه يعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء "[٩٠] ، وقال حكيم : " لو أن أهل البخل لم يدخل عليهم من ضير بخلهم ومذمة الناس لهم وإطباق القلوب على بغضهم إلا سوء الظن بربهم في الخلف لكان عظيماً "[٩١] ، فإن الله تعالى قال : ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾[٩٢] ، وكفى بالبخيل معرة أن يمنع نفسه اكتساب الحسنات مع افتقاره إليها ويحرمها مباح الشهوات مع اقتداره عليها ، وربما ترك التداوي وإن أجحفت به العلة ، وأهمل دفع المكاره عن نفسه وقد نيطت به المذلة لكثرة الإشفاق على النفاق فهو لا يلقى في الدنيا شكوراً ولا يلقى في الآخرة أجراً مدخوراً[٩٣] وقال الإمام الحسن بن علي عليه السلام : " البخل جامع المساوئ والعيوب وقاطع المودات من القلوب"[٩٤] .

سادساً . الظلم :

من أقسى الأخلاق المذمومة هو ظلم الناس ،قال تعالى:﴿ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾[٩٥] ، وقال تعالى : ﴿وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾[٩٦] ، وفي الخبر : بئس الزاد الى المعاد ظلم العباد[٩٧] .

قال النبي صلى الله عليه وآله : " إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة "[٩٨] ، وروي أن عمر بن عبد العزيز كتب الى عامل له : " إذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فأذكر قدرة الله عليك "[٩٩] ، وروي : " أن رجلاً نادى سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٤-٧١٧م) وهو جالس على المنبر فقال : يا سليمان أتقِ الله وأذكر يوم الآذان ، فنزل عن المنبر مغضباً ودعا بالرجل ، فأجاب : أنا سليمان فما يوم الأذان؟ فأجاب الرجل : ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[١٠٠] ، قال : وما مظلمتك؟ فأجاب الرجل : وكيلك قد غلبني على أرضي فأمر سليمان بالكتاب الى وكيله أن أعطهِ أرضه وأرضي مع أرضه"[١٠١] .

الخاتمة :

بعد الانتهاء من كتابة البحث الموسوم بـ(الأخلاق في كتاب محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء الأدباء للراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)) توصلنا الى جملة من النتائج كان من أهمها :

١. يعد الراغب الأصفهاني من أبرز الأدباء خلال العصر العباسي ، واشتهر من خلال مصنفه (محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء) .
٢. تناول في كتابه المحاضرات العديد من المواضيع الاجتماعية ومنها الأخلاق الاجتماعية الحميدة والمذمومة .
٣. حث الراغب الأصفهاني على اعزاز الحق وذم الباطل ، ومدح العدل وذم الظلم والنهي عنه .
٤. حذر الراغب الأصفهاني دعوة المظلوم والحث على سرعة معاقبة الظالم والتحذير من معاونته .
٥. الحث على الرحمة ومدح ذويها واستطابة العفو ولذته .
٦. الحث على مراعاة الجار والأمر بكف الأذى ومدح من أكرم جاره .
٧. الحث على حسن الخلق ومدح ذلك وعلى ملازمة العادات الحسنة وعلى مراعاة الناس .
٨. الحث على الأمانة والوفاء والمروءة والكرم .

Abstract

Customs and Traditions in the Book of (Muhatharat Al-Udabaa wa Muhawarat Al-Shuaraa wa Al-Al-Bulagaa) Lectures of Writers and the Dialogue of Poets and Eloquence for Ragheb Asfahani (D. 502 A.H.) - Historical Study

Keywords: customs, social, dialogues

(A research drawn from Ph.D. Dissertation)

Assist. Inst.
Ali Naief Majeed
College of Basic Education
University of Diyala
Prof.
Asim Ismael Khanan Al-Abasse (Ph.D.)
College of Basic Education
University of Diyala

This study tries to reveal the customs and traditions in Arabic-Islamic community in the book Social Life in the Book of (Muhatharat Al-Udabaa wa Muhawarat Al-Shuaraa wa Al-Bulagaa) Lectures of Writers and the Dialogue of Poets and Eloquence for Ragheb Asfahani (D. 502 A.H.), which he discussed in his book several social topics having a relationship to customs and traditions. This naturally form a basic and important axes in historical studies with a social aspect. These customs included: family life in the Arabic-Islamic community, marriage, children, and divorce, as well as festivals, Islamic occasions like Eid Al-Fiter, Eid al-Adha, and Nowruz, and others.

الهوامش

١. أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ) ، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت – بلات) ، ج١ ، ص٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٣٠٣ .

٢. المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٧٤ .

٣. المهدي ، حسين بن محمد ، صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحلم والأمثال ، مكتبة المحامي ، (د.م – ٢٠٠٩م) ، ص٦٨٧ .

٤. البيهقي ، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت٤٥٨هـ) ، السنن الكبرى ، ط١ ، مجلس دائرة المعارف النظامية ، (الهند – ١٩٢٥م) ، ج١ ، ص٣٢٣ .

٥. المنذري ، أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله (ت٦٥٦هـ) ، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، ط٣ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – ١٩٦٨م) ، ج٣ ، ص٤١٣ .

٦. أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت٥٠٥هـ) ، احياء علوم الدين ، دار المعرفة ، (بيروت – بلات) ، ج٣ ، ص٥٣ .
٧. سورة النساء الآية : ٣٦ .
٨. ابن راهويه ، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم المروزي (ت٢٣٨هـ) ، مسند إسحاق بن راهويه ، تحقيق : عبد الغفور عبد الحق حسين البلوسي ، مكتبة الإيمان ، (المدينة المنورة – ١٩٩١م) ، ج٣ ، ص١٠٠٥ .
٩. ابن حنبل ، أبو عبد الله احمد بن محمد بن هلال بن اسد الشيباني (ت٢٤١هـ) ، مسند الإمام احمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ٢٠٠١م) ، ج١٥ ، ص٣٦٥ .
١٠. الراغب الاصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص٢٦٦ .
١١. أبو سفيان : هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، يكنى أبا سفيان وأبو حنظلة الأموي ، أسلم بعد الفتح ، روى عنه ابن عباس وابنه معاوية بن أبي سفيان وشهد حنين والطائف مع رسول الله ﷺ وأعطاه رسول الله ﷺ من غنائم حنين واستعمله رسول الله ﷺ على نجران فمات النبي ﷺ وهو والٍ عليها ، ورجع الى مكة فسكنها برهة ثم عاد الى المدينة وتوفى فيها سنة (٣١هـ) ، ينظر : ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – ١٩٩٥م) ، ج٢٣ ، ص٤٢١-٤٢٢ .
١٢. الراغب الاصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص٢٦٦ .
١٣. حاتم الطائي : هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي ، يكنى أبا عدي ، فارس وشاعر جواد ، جاهلي يضرب المثل بجوده ، كان من أهل نجد وقدم الشام وتوفى في عوارض جبل في بلاد طيء ، توفى سنة (٤٥ ق.هـ) ، ينظر : الزركلي ، خير الدين بن محمود ، الإعلام ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت – ٢٠٠٢م) ، ج٢ ، ص١٥١.
١٤. عنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، حي من ربيعة ينسب اليه كثير من العلماء منهم نبيح العنزي ، روى عنه الأسود بن قيس ومحمد بن المثنى العنزي البصري يروي عن غندر وغيره ، روى عنه البخاري ، وديارهم عن النمر من برية العراق على ثلاث مراحل من الانبار ، ثم انتقلوا عنها الى جهات خيبر مراحل من الأنبار فأقاموا هناك ، ينظر : القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ) ، نهاية الارب في معرفة أنساب العرب ،تحقيق :إبراهيم الايباري ،ط٢ ،دار الكتاب اللبنانيين ،(بيروت–١٩٨٠م) ،ص٣٧٨.
١٥. الأسار : هو الرباط الذي يشد به الأسير المسجون ، ينظر : ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٨٠م) ، ج٤ ، ص١٩ .

١٦. الراغب الاصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص٢٦٧ .
١٧. المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٦٧ ؛ ينظر : ابن أبي الدنيا ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي (ت٢٨١هـ) ، الأخوان ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٨٨م) ، ص١٣٣ .
١٨. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج٣ ، ص١٣٤.
١٩. ابن سينا ، أبو علي الحسني بن عبد الله (ت٤٢٨هـ) ، رسالة ضمن مجموع في السياسة ، تحقيق : فؤاد عبد المنعم احمد ، ط١ ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الإسكندرية – بلات) ، ص٩٤ .
٢٠. الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت٢٥٥هـ) ، الرسائل السياسية ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت – بلات) ، ص٤٣ .
٢١. الطرطوشي ، أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهري (ت٥٢٠هـ) ، سراج الملوك ، من أوائل المطبوعات العربية ، (القاهرة – ١٨٧٢م) ، ص١٧١ .
٢٢. العدوي ، أبو النجيب عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله (ت٥٩٠هـ) ، المنهج السلوك في سياسة الملوك ، تحقيق : علي عبد الله الموسى ، مكتبة المنار ، (الزرقاء – بلات) ، ص٢٦٤ .
٢٣. ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا العلوي (ت٧٠٩هـ) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، تحقيق : عبد القادر محمد مايو ، ط١ ، دار القلم ، (بيروت – ١٩٩٧م) ، ص٥٦ .
٢٤. زياد بن أبيه : هو زياد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف والمعروف بزياد بن أبيه ، وبزياد بن سميه وهي أمه ، استلحقه معاوية بن أبي سفيان وكان يقال له قبا أن يستلحقه : زياد بن عبيد الثقفي ، ويكنى أبا المغيرة ، ولد عام الهجرة ، وكان من دهاة العرب والخطباء والفصحاء ، استعمله الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ على بعض أعمال البصرة ، ثم استعمله الامام علي عليه السلام على بلاد فارس ، ثم استعمله معاوية بن أبي سفيان على الكوفة وبقي عليها الى أن مات سنة (٥٣هـ) ، ينظر : الذهبي ، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ١٩٨٥م) ، ج٤ ، ص٤٧٥-٤٧٦ .
٢٥. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج٣ ، ص١٣٤ .
٢٦. المهدي ، صيد الأفكار ، ص٥١١ .
٢٧. سورة النساء الآية : ٥٨ .
٢٨. ابن حنبل ، مسند الامام احمد بن حنبل ، ج١٩ ، ص٣٧٦ .

٢٩. الراغب الاصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص٢٨٦ .
٣٠. المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٨٦ .
٣١. المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٨٦ .
٣٢. المهدي ، صيد الأفكار ، ص٥١١ .
٣٣. محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص١٢١ .
٣٤. ابن حنبل ، مسند الإمام احمد بن حنبل ، ج٦ ، ص١٤٧ .
٣٥. قطاة : هو أبا بكر محمد بن علي المقري ، محدث ثقة ، ينظر : الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ) ، تاريخ بغداد ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٦م) ، ج٢ ، ص٢٢ .
٣٦. الرسائل السياسية ، ص٨٦ .
٣٧. الجاحظ ، المحاسن والأضداد ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت – ٢٠٠٢م) ، ص٥٩ .
٣٨. المصدر نفسه ، ص٥٩ .
٣٩. الميداني ، أبو الفضل احمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت٥١٨هـ) ، مجمع الأمثال ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، (بيروت – بلات) ، ج١ ، ص٤٠٨ .
٤٠. محاضرات الأدباء ، ج٢ ، ص٦٤٧ .
٤١. المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٦٤٧ .
٤٢. عمرو بن عتبة : هو عمرو بن عتبة بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، يكنى أبا سفيان القرشي الأموي العتبي ، كان من رجالات قريش وقدم على عمه معاوية بن أبي سفيان وسمع منه ومن جماعة من الصحابة ، سكن البصرة ، وفد على يزيد بن معاوية وعبد الملك بن مروان ، روى عنه ابنه سفيان بن عمرو بن عتبة وهشام بن صالح ، ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٦ ، ص٢٧٥ .
٤٣. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص٣٠٣ .
٤٤. المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٥٩٤ .
٤٥. المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٦٤٨ .
٤٦. الحسن البصري : هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، ولد سنة (٢١هـ) في المدينة ، من سادات التابعين وكبرائهم ، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة ، توفى سنة (١١٠هـ) ، ينظر : ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت٦٨١هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٩٤م) ، ج٢ ، ص٦٩ .
٤٧. الراغب الاصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج٢ ، ص٦٤٨ .

٤٨. المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٦٤٨ .
٤٩. سورة البقرة الآية : ١٩٧ .
٥٠. الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب بن مطير اللخمي (ت٣٦٠هـ) ، المعجم الصغير ، تحقيق : محمد شكر ومحمود الحاج أمرير ، ط١ ، المكتب الإسلامي ، دار عمار ، (بيروت – ١٩٨٥م) ، ج١ ، ص١٣٣ .
٥١. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج٢ ، ص٦٤٨ ؛ الطيار ، احمد بن ناصر ، حياة السلف بين القول والعمل ، ط١ ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، (الدمام – ٢٠١٢م) ، ص٣٧١ .
٥٢. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج٢ ، ص٦٤٨ .
٥٣. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج٢ ، ص٦٤٨ .
٥٤. محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص١٢١ .
٥٥. ابن أبي أسامة ، أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي الخصيب (ت٢٨٢هـ) ، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، تحقيق : حسين احمد صالح الباكري ، ط١ ، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ، (المدينة المنورة – ١٩٩٢م) ، ج٢ ، ص٨١٩ .
٥٦. الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي (ت٢٧٩هـ) ، سنن الترمذي ، تحقيق : احمد محمد شاكر وآخرون ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – بلات) ، ج٤ ، ص٣٤٣ .
٥٧. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص٢٧٥ .
٥٨. المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٧٥ .
٥٩. المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٢١ .
٦٠. سورة الذاريات الآية : ١٠ .
٦١. سورة النحل الآية : ١٠٥ .
٦٢. سليمان بن سعد : هو سليمان بن سعد الخشني كاتب عبد الملك بن مروان والوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ، من أهل الأردن ، كان يصحب عبد الملك بن مروان ، وحكى عنه وعن أبي شهاب ، روى عنه عبد الله بن نعيم الأردني ويحيى بن سعيد الأنصاري ، كان حازماً ذا رأي . ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٢٢ ، ص٣١٧-٣١٩ .
٦٣. محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص١٢٢ .
٦٤. المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٩٠ ؛ ينظر : الحارثي ، أبو طالب محمد بن علي بن عطية المكي (ت٣٨٦هـ) ، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد الى مقام التوحيد ، تحقيق : عاصم إبراهيم الكيالي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٥م) ، ج١ ، ص٣٩٠ .
٦٥. محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص٢٩٠ .

٦٦. ابن حنبل ، مسند الامام احمد بن حنبل ، ج١٤ ، ص٣١٤ .
٦٧. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص٢٩١ .
٦٨. المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٩١ .
٦٩. الأعمش : سليمان بن مهران مولى بني كاهل من ولد أسد ، يكنى أبا محمد الكوفي ، الإمام المشهور ، ثقة عالماً فاضلاً ، وشيخ المقرئين والمحدثين ، أصله من نواحي الري ، قدم والديه الى الكوفة وبها ولد ، روى عن أنس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى وسعيد بن جبير وغيرهم ، روى عنه الحكم بن عتيبة وأبو إسحاق السبيعي وزيد بن اسلم وغيرهم ، توفى سنة (١٤٧هـ) ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص٤٠٠ .
٧٠. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص٢٩١ .
٧١. سورة البقرة الآية : ١٠ .
٧٢. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص٢٥٢ .
٧٣. المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٥٢ .
٧٤. سورة الفلق الآية : ٥ .
٧٥. البيهقي ، شعب الإيمان ، تحقيق : عبد العلي عبد المجيد وآخرون ، ط١ ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، (الرياض – ٢٠٠٣م) ، ج٩ ، ص١٠ .
٧٦. العدوي ، المنهج السلوك ، ص٤٢٥-٤٢٦ .
٧٧. المصدر نفسه ، ص٤٢٧ .
٧٨. محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص٢٥٣ .
٧٩. المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٥٣ .
٨٠. الرسائل الأدبية ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت – ٢٠٠٢م) ، ص٣٣٢ .
٨١. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص٢٥٣ .
٨٢. المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٥٣ .
٨٣. المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٥٣ .
٨٤. ابن الخطيب ، قاسم محيي الدين محمد بن قاسم بن يعقوب الأماسي (ت٩٤٠هـ) ، روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار ، ط١ ، دار القلم العربي ، (حلب–٢٠٠٢م) ، ص٢٧٤ .
٨٥. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج٢ ، ص٥٩٤ .
٨٦. المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٥٩٤ .
٨٧. بشر بن مروان : هو بشر بن مروان بن الحكم الأموي ، أحد الأجواد ، ولي العراقين البصرة والكوفة لأخيه عبد الملك بن مروان عند مقتل مصعب بن الزبير وداره كانت بدمشق عند عقبة الكتان ، توفى بالبصرة سنة (٧٥هـ) ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٧٦ .

٨٨. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج٢ ، ص٥٩٤ .
٨٩. المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٥٩٤ .
٩٠. الوطواط ، ابو اسحاق برهان الدين محمد بن ابراهيم بن يحيى بن علي (ت٧١٨هـ) ، غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائض الفاضحة ، تحقيق : ابراهيم شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٨م) ، ص٣٦٢ .
٩١. المصدر نفسه ، ص٣٦٢ .
٩٢. سورة سبأ الآية : ٣٩ .
٩٣. الوطواط ، غرر الخصائص الواضحة ، ص٣٦٢ .
٩٤. المصدر نفسه ، ص٣٦٢ .
٩٥. سورة البقرة الآية : ٢٧٠ .
٩٦. سورة الشورى الآية : ٨ .
٩٧. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص٢١٥ .
٩٨. ابن حنبل ، مسند الامام احمد بن حنبل ، ج١٠ ، ص٨٩ .
٩٩. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص٢١٦ .
١٠٠. سورة الأعراف الآية : ٤٤ .
١٠١. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص٢١٦ ؛ السلمان ، عبد العزيز بن محمد ، موارد الظمآن لدروس الزمان ، ط٣٠ ، (بلام – ٢٠٠٣م) ، ج٤ ، ص٤٥ .

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

أولاً. المصادر الأولية :

- ابن أبي أسامة ، أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي الخصيب (ت٢٨٢هـ) ، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، تحقيق : حسين احمد صالح الباكري ، ط١ ، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ، (المدينة المنورة–١٩٩٢م) .
- البيهقي ، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت٤٥٨هـ) ، السنن الكبرى ، ط١ ، مجلس دائرة المعارف النظامية ، (الهند – ١٩٢٥م) .
- ـ ، شعب الإيمان ، تحقيق : عبد العلي عبد المجيد وآخرون ، ط١ ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، (الرياض – ٢٠٠٣م) .
- الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي (ت٢٧٩هـ) ، سنن الترمذي ، تحقيق : احمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – بلات) .

- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت٢٥٥هـ) ، الرسائل السياسية ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت – بلات) .
- الجاحظ ، الرسائل الأدبية ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت – ٢٠٠٢م) .
- ـ ، المحاسن والأضداد ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت – ٢٠٠٢م) .
- الحارثي ، أبو طالب محمد بن علي بن عطية المكي (ت٣٨٦هـ) ، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد الى مقام التوحيد ، تحقيق : عاصم إبراهيم الكيالي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٥م) .
- ابن حنبل ، أبو عبد الله احمد بن محمد بن هلال بن اسد الشيباني (ت٢٤١هـ) ، مسند الإمام احمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ٢٠٠١م) .
- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت٦٨١هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٩٤م) .
- الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ) ، تاريخ بغداد ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٦م) .
- ابن الخطيب ، قاسم محيي الدين محمد بن قاسم بن يعقوب الأماسي (ت٩٤٠هـ) ، روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار ، ط١ ، دار القلم العربي ، (حلب– ٢٠٠٢م) .
- ابن أبي الدنيا ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي (ت٢٨١هـ) ، الأخوان ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٨٨م) .
- الذهبي ، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ١٩٨٥م) .

- الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ) ، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت – بلات) .
- ابن راهويه ، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم المروزي (ت٢٣٨هـ) ، مسند إسحاق بن راهويه ، تحقيق : عبد الغفور عبد الحق حسين البلوسي ، مكتبة الإيمان ، (المدينة المنورة – ١٩٩١م) .
- ابن سينا ، أبو علي الحسني بن عبد الله (ت٤٢٨هـ) ، رسالة ضمن مجموع في السياسة ، تحقيق : فؤاد عبد المنعم احمد ، ط١ ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الإسكندرية – بلات) .
- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب بن مطير اللخمي (ت٣٦٠هـ) ، المعجم الصغير ، تحقيق : محمد شكر ومحمود الحاج أمرير ، ط١ ، المكتب الإسلامي ، دار عمار ، (بيروت – ١٩٨٥م) .
- الطرطوشي ، أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهري (ت٥٢٠هـ) ، سراج الملوك ، من أوائل المطبوعات العربية ، (القاهرة – ١٨٧٢م) .
- ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا العلوي (ت٧٠٩هـ) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، تحقيق : عبد القادر محمد مايو ، ط١ ، دار القلم ، (بيروت – ١٩٩٧م) .
- العدوي ، أبو النجيب عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله (ت٥٩٠هـ) ، المنهج السلوك في سياسة الملوك ، تحقيق : علي عبد الله الموسى ، مكتبة المنار ، (الزرقاء – بلات) .
- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – ١٩٩٥م) .
- الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت٥٠٥هـ) ، احياء علوم الدين ، دار المعرفة ، (بيروت – بلات) .

- القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ) ، نهاية الارب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق : إبراهيم الايباري ، ط٢ ، دار الكتاب اللبنانيين ، (بيروت–١٩٨٠م) .
- المنذري ، أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله (ت٦٥٦هـ) ، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، ط٣ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – ١٩٦٨م) .
- ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٨٠م).
- الميداني ، أبو الفضل احمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت٥١٨هـ) ، مجمع الأمثال ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، (بيروت–بلات) .
- الوطواط ، ابو اسحاق برهان الدين محمد بن ابراهيم بن يحيى بن علي (ت٧١٨هـ) ، غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائض الفاضحة ، تحقيق : ابراهيم شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٨م) .

ثانياً. المراجع العربية الحديثة :

- الزركلي ، خير الدين بن محمود ، الإعلام ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت – ٢٠٠٢م).
- السلمان ، عبد العزيز بن محمد ، موارد الظمآن لدروس الزمان ، ط٣٠ ، (بلام – ٢٠٠٣م) .
- الطيار ، احمد بن ناصر ، حياة السلف بين القول والعمل ، ط١ ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، (الدمام – ٢٠١٢م) .
- المهدي ، حسين بن محمد ، صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحلم والأمثال ، مكتبة المحامي ، (د.م – ٢٠٠٩م) .